تريستان وإيزولدة

الزمن: غير تاريخي

المكان: سفينة في البحر، خارج قصر الملك مارك في كورنول، رصيف في كاريول، قصر تريستان.

كان على فاجنر أن يعدل أسطورة "تريستان" بإتقان قبل أن تصبح متاحة كدراما حديثة. لقد جردها من كل الأحداث الفرعية وعمل على جعلها دراما ذات أحداث رئيسية، مختصرة قوية تتحرك بسرعة، ملائمة جدا للإخراج المسرحي. ولقد أبدى بعد نظر في تبنّي أكسير الحب في الأساطير لهدفه. ففي الأساطير حب تريستان لإيزولدة "كيميائي" بسبب شراب الحب. فاجنر مع ذلك، يظهرهما منذ البداية بأن أحدهما مغرم بالآخر، وكان الدواء مجرد أداة تسرع عاطفة الحب.

في نص فاجنر عقدة القصة كما يلي. تريستان، بعد أن فقد أبويه في طفولته، تربى في قصر عمه الملك مارك، ملك كورنول. كان قد ذبح في مبارزة موروولد، فارس ايرلندي، جاء إلى كورنول ليجمع الجزية من هذا البلد، الذي كان يدفعها لايرلندة. موروولد كان خطيبا لابنة عمه إيزولدة، ابنة الملك الايرلندي. جرح تريستان بشكل خطر في الصراع، فوضع نفسه دون أن يعلن عن هويته في رعاية خطيبة موروولد، إيزولدة التي كانت من عرق يحسن الفنون السحرية. لقد تبين لها من هو ولكن بالرغم أنها علمت أنها تؤوي قاتل خطيبها، تعالجه وترعاه، لأنها شعرت في أعماقها بحب جارف له. وكذلك تريستان الذي وقع في حبها، ولكن كلاهما لم يبوحا بحبهما الواحد للآخر. ولم يلبث تريستان بعد عودته إلى كورنول، أن يرسله مارك إلى ايرلندة ليخطب له إيزولدة لتصبح زوجته وملكة كورنول.

تتفتح موسيقى الدراما على ظهر سفينة تحمل تريستان وإيزولدة إلى كورنول. عندما تشعر إيزولدة بأن حبها لتريستان لن يتحقق، تقرر أن تشرب السم لتُنهي عذابها. وتريستان، عند إحساسه بأن المرأة التي أحبها ستعرس إلى عمه، يوافق على شرب السم معها. لكن برانغاني، وصيفة إيزولدة تبدل الشراب القاتل، بأكسير الحب. وهذا الشراب يرفع حبهما إلى عاطفة طاغية لا تقاوم. بعد أن يصلا إلى كورنول بفترة قصيرة، يتفاجآن في حديقة القصر بالملك وحاشيته وقد وشى بهما ميلوت أحد فرسان مارك الذي قام بطعن تريستان وجرحه جرحا خطيرا. كورنيل تابعه المخلص يحمله إلى وطنه كاريول. تتبعه إيزولدة على ظهر سفينة وتصل لتجده في الرمق الأخير وتطويه بين ذراعيها وهو يلفظ أنفاسه، فتموت هي الأخرى فوق جثّته.

* * *